

إسهامات قبيلة معافر في العلوم الدينية في الأندلس

أ.م.د. مرصاف حاترياسين

كلية التربية للبنات - جامعة الأنبار

الكلمات المفتاحية: القبائل العلوم. الأندلس

الملخص:

لقد كان فتح الأندلس من الفتوح العظيمة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية، ولولا الجهود المظففة التي قامت به القبائل العربية مع القبائل المسلمة من البربر لما كان ذلك الصرح الحضاري الذي أنتجته قرائح الفاتحين وقبائلهم على المستوى العسكري والفكري، بل أنّ الفتح العلمي كان يسير جنباً إلى جنب مع الفتح العسكري، لذا كان المعافريون ومن معهم من القبائل دور ريادي في الحركة العلمية في مجال الدراسات القرآنية والحديثية والفقهية وهو ما أشارت إليه كتب التراجم والطبقات التي أظهرت براعة وفاعلية أبناء هذه القبيلة عبر تاريخ الأندلس المليء بالحضارة والمدنية على الصعد كافة، كما تشهد لهم الرحلات العلمية إلى المشرق والمؤلفات الجليلة والمفيدة في شتى فنون المعرفة ومن بينها العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم محمد (ﷺ) وعلى آله وأصحابه ومن سار على هديهم إلى يوم الدين، وبعد:

فقد اهتم الإسلام ووسع قاعدة الدعوة إلى طلب العلم، لذا كان لذلك أثر كبير في اهتمام المسلمين وبذل الأنفس والأموال في تحصيله، ونتيجة لذلك فقد ترك المسلمون صحائف مشرقة في زيادة النشاط العلمي في كل مكان نزلوها على اعتبار أنّ العلم جزء أساسي من الحضارة، لذا سارع الأندلسيون في اكتساب المعارف والعلوم المختلفة، وكانت أهم العلوم التي أقبل عليها الأندلسيون: التفسير والحديث والفقه؛ وذلك للحاجة الماسة للشعب في معرفة أمور دينهم، وكان المفسرون والمحدثون والفقهاء هم من أخذ على عاتقهم إنارة الطريق للناس بما يحملون من علم ودعوة وإرشاد، وكانت القبائل العربية وهم حملة الرسالة واللغة التي جاءت بها يتبارون في تفسير النصوص وإفهامه للناس، ومن بين تلك

القبائل: قبيلة معافر العربية القحطانية التي رفدت الأندلس بالأئمة الكبار في فنون المعرفة، ولا سيما ما يخدم الشريعة ويلبي متطلبات الناس في عباداتهم ومعاملاتهم، فكان منهم المفسر لكتاب الله وعلومه، والمحدث الذي رحل إلى العلماء والمدائن الكبار في المشرق؛ لحفظ وجمع حديث رسول الله (ﷺ) وما نقله عنه الصحابة والتابعون، ومنهم الفقهاء الكبار الذين استنبطوا الأحكام الشرعية من الأصول الكتاب والسنة، لذا كان المعافريون بحق في مقدمة العلماء الذين برعوا في الشريعة وألّفوا الكتب المهمة فيها، وجاء هذا البحث لبيان مكانة هذه القبيلة وإسهاماتها في ازدهار العلم في الأندلس، وتضمن البحث: تمهيد عن دور المعافريين في الفتح الإسلامي للأندلس، وثلاثة مباحث: جاء المبحث الأول بعنوان أثر العلماء المعافريين في علوم القرآن الكريم، أما المبحث الثاني: أثر العلماء المعافريين في الحديث النبوي الشريف، وجاء المبحث الثالث: في دورهم في الفقه وما قدموه من جهد في مجال الرحلة والدراسة والتدريس، ثم خاتمة لأهم ما ورد في البحث من نتائج.

التمهيد:

المعافريون: نسبة إلى معافرو وهو ابن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ⁽¹⁾.

كان المعافريون أول العشائر العربية التي استقرت في الأندلس، إذ عبرت هذه العشيرة مع طارق بن زياد⁽²⁾ بقيادة عبد الملك بن أبي عامر المعافري، الذي لعب دورًا كبيرًا في افتتاح الجزيرة الخضراء⁽³⁾، وركز هو وأتباعه حاميتهم في الجزيرة الخضراء في أثناء المراحل الأولى المبكرة لفتح الأندلس، وقد انتشر أعقاب عبد الملك في البلاد ومنهم الوزير المشهور الحاجب بن أبي عامر المنصور⁽⁴⁾، ومن خلال المعلومات التاريخية أنّ بعض الأفراد من معافر عبروا مع موسى بن نصير، وكان من كبارهم عبد الله بن يزيد المعافري⁽⁵⁾، وقد استوطنت هذه العشيرة في عدة أماكن مثل: شباطة⁽⁶⁾، وقرطبة⁽⁷⁾، وأماكن أخرى في عهد لاحقة⁽⁸⁾، والمشهور عن المعافريين أنّه كان لهم دور مهم في النواحي السياسية والإدارية والعسكرية، إلّا أنّ الدور البارز لهذه العشيرة كان في المجال العلمي، إذ شاركوا مع بقية أهل الأندلس في الازدهار العلمي والأدبي خلال عصور الأندلس المختلفة، وهذا ما تؤكدّه الجبهة الكبيرة من العلماء في الميدان العلمي، ولا سيما علوم الشريعة.

من خلال مطالعتي للعلماء المعافريين وتراجمهم أنّ هؤلاء الأعلام اهتموا بالعلوم الشرعية وبرزوا فيها دون غيرها، وسيأتي تفصيل ذلك في المباحث التالية:

المبحث الأول: أثر العلماء المعافريين في علوم القرآن الكريم

لما كان القرآن الكريم أصل التشريع الإسلامي، فإن علوم القرآن ومنها التفسير يعد أول العلوم الدينية، ولما نزل القرآن الكريم بأفصح لهجات العرب وأكثرها تداولاً، لذا كانت معانيه ومفرداته وتراكيبه لم تكن تخفى على العرب في عهد نزوله، إلا أن توسع الدولة الإسلامية واعتناق أقوام أخرى للدين الإسلامي، ولا سيما في بلاد الأندلس كانت ألفاظ القرآن بعيدة عن أفهامهم، مما استلزم على العلماء تفسير معانيه وتوضيح مشكله، وهذا لا يتيسر إلا لمن تصدى لذلك وكان ملماً إماماً كافياً بكلام العرب، متمكناً من أساليبه على معرفة عالية في درجات البلاغة وتفنتها بمحاسن المجاز والحقيقة والكناية والاستعارة وغيرها، عندما تصدر العلماء البارعين في هذا الشأن بتعليم الناس والتأليف فيه⁽⁹⁾، وكانت هذه العملية أنتجتها جهوداً جبارة في مجال تفسير القرآن وعلومه عند الأندلسيين، وخصوصاً العلماء المنسوبين إلى معافر، وفيما يلي نذكر أهم العلماء الذين برعوا في هذا الميدان:

1. أبو عمر الطلمنكي (ت 429هـ/ 1037م):

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى بن محمد بن قزلمان المعافري، الإمام في التفسير وعلوم القرآن، سكن قرطبة وأخذ عن أبي الحسن الأنطاكي المقرئ، وأبي بكر الزبيدي، ورحل إلى المشرق فأخذ عن الغمام أبي بكر الادفوي المقرئ المفسر وغيره، وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير، وكان أحد الأئمة في علوم القرآن من القراءة والإعراب والأحكام والناسخ والمنسوخ والمعاني والبيان وغيرها، وتصدر بالأندلس بهذه العلوم، مع الديانة والزهد والورع، من مؤلفاته: تفسير القرآن، البيان في إعراب القرآن، الدليل إلى معرفة الجليل وغيرها⁽¹⁰⁾.

2. أبو محمد المؤذن (ت 460هـ/ 1067م):

عبد الله بن سليمان بن محمد المعافري الطليطلي، تتلمذ على أبي عمر الطلمنكي، وأخذ عنه علوم القرآن والأدب والآثار، وكان الغالب عليه معرفة القراءات القرآنية وتدريسها، وقد انتفع به الطلبة بهذا العلم، وكان كثير الكتب جلّها بخطه، سمعها الناس منه⁽¹¹⁾.

3. أبو عبد الله بن الفراء (ت 469هـ/ 1076م):

محمد بن أحمد بن سعيد الجباني المعافري، أخذ القراءات عن مكي بن أبي طالب وأتقنها وأقرأها للناس، وكان صالحاً زاهداً، قرأ عليه يحيى بن حبيب وعبد الله بن أحمد الهمداني، وأبو الحسن علي بن يوسف السالحي وغيرهم، وكان مشهوراً عند علماء الأندلس في معرفة القراءات واختلافها وضبطها وغير ذلك⁽¹²⁾.

4. أبو عبد الله الصيرفي القرطبي (ت 481هـ/ 1088م):

محمد بن محمد بن بشير المعافري المقرئ، قرأ القرآن علي بن أبي محمد مكي بن طالب القيسي وغيره، وأخذ اللغة عن أبي علي الغساني، وأبي الوليد هشام بن عبد الرحمن المعروف بابن الصابوني المقرئ النحوي، ثم تصدر للإقراء في جامع قرطبة وأخذ عنه القراءات كثير من الأعلام وبه تخرجوا، وكتب بيده كثير من الكتب، منها: صحيح مسلم وغيره⁽¹³⁾.

5. الإمام أبو بكر العربي المعافري المفسر (ت 543هـ/1148م):

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأشبيلي، الإمام المفسر المقرئ الفقيه الأصولي المتكلم، المتبحر في سائر العلوم، أخذ العلوم عن علماء الأندلس، ثم رحل إلى المشرق وأخذ عن علماء الحرمين والعراق والشام ومصر أمثال الحسين بن علي الطبري، وأبا بكر الشاشي الفقيه المفسر وحجة الإسلام الغزالي وغيرهم، وعاد إلى الأندلس وتصدر بأشبيلية لتدريس العلوم كالتفسير والقراءات والحديث والفقه وغيرها، وقد خلف ابن العربي ثروة علمية في مختلف العلوم، مثل: أحكام القرآن، وأنوار الفجر في التفسير في ثمانين مجلدًا، وقانون التأويل والناسخ والمنسوخ، قصيدة في القراءات، فضلاً عن مؤلفاته في الحديث والفقه والعقائد وغيرها⁽¹⁴⁾.

المبحث الثاني: أثر العلماء المعافريون في الحديث النبوي الشريف

موضوع علم الحديث هو دراسة ما روي عن النبي (ﷺ) من أقوال وأفعال وتقارير، وهذا العلم يقسم إلى قسمين: الأول: علم دراسة الحديث من حيث المتن وذلك بالبحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث المروي والغاية منه، وذلك بالاستناد إلى قواعد اللغة وأسس الشريعة، ومطابقة ذلك لأحوال النبي عليه الصلاة والسلام واتفاقه مع زمان ومكان قوله وفعله⁽¹⁵⁾، والثاني: علم رواية الحديث، ويتناول دراسة سند الحديث المروي للتأكد من حقيقة روايته وصدقها وكيفية اتصالها والتعرف على رواته من حيث ضبطهم وعدالتهم والتأكد من اتصال سنده وعدم انقطاعه، ويسمى هذا أصول الحديث⁽¹⁶⁾، وعلم الحديث من العلوم التي اهتم بها الأندلسيون منذ أيام الفتح الأولى، ونظمت لأجل ذلك الرحلات في طلب الحديث وعلومه من الأندلس إلى حوافز المشرق، مثل: مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام وغيرها، ومن أشهر العلماء الذين اهتموا بالحديث وروايته ورحلوا في طلبه: يحيى بن يحيى الليثي⁽¹⁷⁾، وعبد الملك بن حبيب السلمي⁽¹⁸⁾، وغيرها، وكان لمحدثي معافر دور بارز في رواية الحديث وجمعه وتدوينه، ونذكر هنا بعض أولئك العلماء:

1- أبو عبد الله الأعشى (ت 221هـ/835م):

محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نجيج المعافري القرطبي، رحل إلى المدينة المنورة وروى الحديث عن سفیان بن عيينه، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم، وكان الغالب عليه الحديث ورواية الآثار، وأخذ عنه من علماء قرطبة محمد بن وضاح وأصبع بن خليل، ومحمد بن عبد الواحد، ورووا عنه واستفادوا من أحاديثه⁽¹⁹⁾.

2- أبو بكر القرطبي (ت 431هـ/1039م):

الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافري المعروف بالقبشي، صاحب أبا محمد الأصيلي وأخذ عنه، وروى عن جماعة كبيرة من محدثي الأندلس، وقد عني بالحديث وروايته عن الشيوخ وسماعه منهم وتقيد أخبارهم وجمع كتاباً سماه (الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال) في أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء⁽²⁰⁾.

3- أبو عمرو الأشبيلي المعافري (ت 431هـ/1039م):

عثمان بن أحمد بن محمد بن يوسف، كان من جلة المحدثين في عصره، روى عن أبيه وأبي عيسى الليثي، أخذ عنه موطأ مالك رواية يحيى بن يحيى الليثي، وأخذ تفسير ابن نافع، وكان من شيوخه الآخرين في العلوم الأخرى: القاضي أبي بكر بن السليم وأبي بكر بن القوطية، وأبي بكر الزبيدي النحوي وغيرهم، وكان أبو عمرو مع تقدمه بعلم الحديث رواية ودراية من أهل الطهارة والعفاف والثقة، وروايته كثيرة، مع المشاركة في علوم اللغة والبلاغة والتاريخ⁽²¹⁾.

4- أبو عبد الله بن عابد القرطبي المعافري (ت 439هـ/1047م):

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد، روى الحديث عن أبي عبد الله بن مفرج وأبي محمد الأصيلي المحدث الكبير، وعباس بن أصبع وأبي محمد بن الزيات، ثم رحل إلى المشرق وأخذ عن أعلام الحرمين وأجازوه، وروى عن أبي محمد بن أبي زيد القيرواني رسالته في الفقه، وكتاب: الذب عن مذهب مالك، وحج وأخذ عن كثير من العلماء ثم رجع إلى القيروان ولازم أبا زيد القيرواني وسمع عليه كتاب الاستظهار وكتاب التلبيس، وأجاز له ما رواه وجمعه، ثم رجع إلى الأندلس لرواية الحديث، وأخذ عنه جمع كبير من الطلبة، وكان آخر محدثي الأندلس مع المعرفة التامة بالأخبار والآثار وغير ذلك⁽²²⁾.

5- أبو الحسن الشاطبي المعافري (ت 484هـ/1091م):

طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز، روى عن الحافظ ابن عبد البر النمري وأكثر عنه، واختص به وهو أثبت الناس فيه، وسمع من أبي العباس العذري المحدث، وأبي الوليد الباجي، وأبي شاعر الخطيب، وكان من أهل العلم مقدماً في المعرفة والفهم، كما عني

بالحديث العناية الكاملة، وشُهر بحفظه واتقانه وفهمه ومعرفته، جيد الضبط مع الفضل والصالح والتواضع ونشر الحديث لطلابه⁽²³⁾.

6- أبو محمد السبتي المعافري (ت 486هـ/1093م):

عبد الله بن علي بن يعلي بن محمد بن عبيد، سمع من محدثي سبته أمثال ابن سهل المغربي ومروان بن سمجون، ودخل الأندلس وروى الحديث عن أغلب المحدثين بقرطبة وأشبيلية وجيان وغيرها، روى عنه القاضي عياض وغيره، وكان من اشتهاره بعلم الحديث من أهل الفقه والوثائق والنحو والبلاغة مقدماً في ذلك كله⁽²⁴⁾.

7- أبو محمد الأشبيلي المعافري (ت 493هـ/1099م):

عبد الله بن محمد بن أحمد بن العربي، والد الإمام أبي بكر بن العربي، من كبار محدثي الأندلس، سمع بأشبيلية من أبي عبد الله بن منظور، وأبي محمد بن خزرج، وبقرطبة من أبي عبد الله بن عتاب، وأجاز له محدث الأندلس ابن عبد البر، ورحل إلى المشرق وسمع الحديث رواية ودراية عن علماء الشام والعراق والحجاز ومصر، وكان مع علمه بالحديث وروايته من أهل الأدب واللغة والذكاء والتقدم في معرفة الأخبار والافتنان بالعلوم وجمعها مع البلاغة والفصاحة، ومعرفة الكتابة وغير ذلك، وتوفي بمصر في السنة المذكورة⁽²⁵⁾.

8- أبو بكر الشاطبي المعافري (ت 505هـ/1111م):

محمد بن حيدرة بن أحمد بن مفوز، روى عن عمه طاه والحسين بن محمد الغساني، وابن سراج وغيرهم، وأجازه القاضي أبو الوليد الباجي وغيره، وكان حافظاً للحديث وعلله، عارفاً بأسماء رجاله، ضابطاً لما نقله، متفنناً لما يكتبه، من أهل المعرفة بالأدب واللغة والشعر ومعاني الحديث، سمع الناس منه الحديث بالجامع الكبير بقرطبة، وانتفعوا بعلومه ومعارفه⁽²⁶⁾.

المبحث الثالث: الفقهاء من المعافريين الأندلسيين

الكتاب والسنة كما سبق هما المصدر الرئيسي للتشريع في الإسلام؛ لأنّ كلاهما تضمن قواعد العلاقات الأساسية في المجتمع كالزواج والميراث والمعاملات، فضلاً عن الأمور التعبدية، وكان القائمون على بيان مقاصد الشريعة هم الفقهاء، وتقدم المسلمين في ميدان الحضارة وتوسع شؤون الحياة وجدت منذ القرن الثاني الهجري/ السابع الميلادي طريقتين هما: أصحاب الرأي وهم أهل العراق (وإنما سموا أصحاب الرأي والقياس؛ لأنّ أكثر عنايتهم بتحصيل وجه القياس والمعنى المستنبط من الأحكام، وبناء الموارد عليها...) ⁽²⁷⁾.

والطريقة الثانية: طريقة أصحاب الحديث، وهم أهل الحجاز أصحاب الإمام مالك بن أنس، وإنما سمو أصحاب الحديث: لأنّ عنايتهم بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار، وبناء الأحكام على النصوص، ولا يرجعون إلى القياس ما وجدوا خبراً وأثراً⁽²⁸⁾.

وكان فقهاء الأندلس من المعافرين وغيرهم على الطريق الثاني، أي: أصحاب الحديث، وقد ساعد الفقهاء الأندلسيون على نقل مذهب الإمام مالك بعد أن قاموا بزيارات علمية إلى المدينة، ونقل هؤلاء بعد عودتهم فضل الإمام مالك وسعة علمه وجلال قدره، فكان للرحلات العلمية التي قام بها الأندلسيون أثر بالغ في نقل المذهب المالكي إلى الأندلس، وشيوع هذا المذهب دون غيره⁽²⁹⁾، ونذكر هنا الفقهاء الذين ينتمون إلى معافرو كان لهم دور بارز في الحركة العلمية:

1- القاضي محمد بن بشر (ت 198هـ / 813م):

أبو عبد الله محمد بن سعيد بن بشير بن شراحيل المعافري، من كبار فقهاء المالكية، قاضي الجماعة بقرطبة، ويقابل هذا المنصب في المشرق: قاضي القضاة وكان متضلعا بالفقه المالكي والمرجع في الفتوى في عصره. وقد لقي الإمام مالك وأخذ عنه الفقه والحديث، ثم أخذ بمصر عن فقهاءها وكان يضرب به المثل في الحق وإقامة الحدود، حتى على الأمراء والرؤساء⁽³⁰⁾.

2- الفقيه طالوت المعافري (ت 215هـ / 830م):

طالوت بن عبد الجبار من كبار فقهاء الأندلس في عصره، أخذ الفقه والحديث عن الإمام مالك وعبد الرحمن بن القاسم، وتصدر بالفقه في عصره، وعنه أخذ جميع فقهاء قرطبة، وهو صاحب ثورة الرّيب بقرطبة لكون الأمراء قد تمادوا بالمنكرات وشرب الخمر، فقام بخلع الأمير وبائع بعض قرابته⁽³¹⁾، وقد اختفى طالوت بعد قتل الثوار ثم عفي عنه حتى وفاته في السنة المذكورة⁽³²⁾.

3- أبو عبد الله المعافري (ت 295هـ / 907م):

محمد بن سليمان بن محمد بن تليد الوشقي، أخذ الفقه عن سحنون بن سعيد فقيه القيروان وابن مطروح ومحمد بن أحمد العتبي وكان مفتي أهل بلده، وإليه كانت الرحلة في وقته لطلب العلم، وكان رجلاً صالحاً، ولي قضاء بلده وشقه، وكان يذهب في الأشربة مذهب العراقيين⁽³³⁾.

4- الفقيه أبو عبد الرحمن المعافري (ت 418هـ / 1027م):

عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف البلنسي، أخذ العلم عن أبي عيسى الليثي وأبي بكر بن السليم، وأبي بكر بن القرطبة وغيرهم، تولى القضاء ببلده بلنسية وكان من الفقهاء الجلة ومن ذوي العناية، ثقة فاضلاً، وقد وصف بأنه أفضل قاضي في وقته مع الحظ الوافر من العلم⁽³⁴⁾.

5- أبو المطرف المعافري الفقيه (ت 407هـ/ 1016م):

عبد الرحمن بن أحمد بن أبي المطرف عبد الرحمن، قاضي الجماعة بقرطبة، كان من مشاهير الفقهاء والقضاة في الأندلس، وقد تولى القضاء في عدة مدن، ثم اختير لأن يكون قاضي الجماعة، وقد تميز بعلمه وعدالته في القضاء والفتيا⁽³⁵⁾.

6- أبو الحسن الشاطبي الفقيه (ت 411هـ/ 1020م):

عباد بن سرحان بن مسلم بن سيد الناس المعافري، أخذ عن علماء الأندلس ورحل إلى المشرق ودخل بغداد وأخذ عن فقهاءها ومحدثيها، ورجع إلى الأندلس واستوطن قرطبة وكانت عنده فوائد كثيرة، ويميل إلى الخلاف⁽³⁶⁾.

7- أبو عبد الله الفقيه المعافري (ت 415هـ/ 1024م):

محمد بن عبد الله بن مفوز بن عبد ربه بن صواب بن مدرك بن سلام بن جعفر القرطبي، سمع من وهب بن مسره كثيراً ولأزمه طويلاً وحجَّ بعدها، وسمع من علماء الحرمين وغيرها، وكان فقيهاً زاهداً عالماً عاملاً⁽³⁷⁾.

8- أبو عبد الله القرطبي الفقيه (ت 512هـ/ 1118م):

محمد بن أحمد بن عون بن محمد بن عون المعافري، أخذ عن محمد بن عتاب وحاتم بن محمد وغيرهما، وحصل الإجازة من أبي عمر بن عبد البر الفقيه وأبي العباس العذري، وتفقه عند الفقهية أبي جعفر بن رزق وكان فقيهاً فاضلاً ورعاً معتنياً بالعلم، مشهوراً بالمعرفة والفهم، كثير الكتب⁽³⁸⁾.

الخاتمة:

بعد عرض دور المعافريين في العلوم الدينية أذكر هنا أهم ما توصلت إليه من نتائج:

1. النشاط العلمي الملحوظ للرحلات العلمية التي قام بها الأندلسيون بصورة عامة والمعاfrican على وجه الخصوص، ونتج عن ذلك تأثير علمي كبير كان له أعمق الأثر في ازدهار الحركة العلمية في الأندلس.

2. تقدم العلوم الدينية من تفسير وقراءات وحديث وفقه على أيدي العلماء الأندلسيين ومنهم المعافرين، واختيارهم مذهب الإمام مالك على غيره من المذاهب، كل ذلك كان له دور كبير في الحركة العلمية الأندلسية.
 3. وجدت أنّ علم التفسير والقراءات كان من العلوم التي برع فيها المعافريون وألّفوا فيه وكان لهم الصدارة في ذلك.
 4. بروز أئمة كبار في مجال علم الحديث دراية ورواية ورحيلهم إلى المشرق لملاقات الأئمة والأخذ عنهم ثم عودتهم إلى الأندلس لبث وتدريس هذا العلم المبارك.
 5. ظهور أئمة من فقهاء هذه القبيلة وتمكنهم من استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة الاجمالية لذا تولى كثير منهم منصب القضاء والفتيا.
- الهوامش:

(¹) ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد (ت 1063/456م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1982م، ص418، ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله النمري (ت 463هـ/1070م)، الانباه على قبائل الرواة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1403هـ/1983م، ص127.

(²) طارق بن زياد بن عبد الله فاتح الأندلس، قيل أنّه فارسي من همدان، وقيل بربري من نفرة، وقيل هو مولى القائد موسى بن نصير، وقصته في فتح الأندلس مشهورة. المقرئ: أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ/1968م، ج1، ص254.

(³) الجزيرة الخضراء: أول بلاد الأندلس من عدوة المغرب، تقع على ربوة مشرفة على البحر، ولها قلعة وسور وخندق، ومنها: دار لصناعة السفن، وفيها المسجد المشهور بمسجد الرايات. الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت 727هـ/1326م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، ص223-224.

(⁴) الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر المعافري الذي اشتهر في عصر الخلافة أيام هشام بن الحكم بن عبد الرحمن، واستطاع أن يحجر على الخليفة وسيطر على الأندلس، وله فتوحات كثيرة وشهيرة وكانت وفاته سنة 392هـ/1001م. المقرئ، نفح الطيب، ج1، ص295-296.

(⁵) المقرئ، نفح الطيب، ج3، ص9.

(⁶) شاطبة: من مدن شرق الأندلس القديمة، ذات زروع وفواكه وبساتين كثيرة، وقد خرج منها كثير من العلماء في سائر الفنون. ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1429هـ/2008م، ج5، ص114، الحميري، الروض المعطار، ص337.

(7) قرطبة: قاعدة الأندلس وأم مدائنها ومستقر الخلافة، ودار الملوك فيها، اشتهرت بجامعها الكبير وقنطرة الوادي، وكثير العلماء في شتى فنون المعرفة ومن مدنها الزهراء والزاهرة وغيرها، ومنزلتها أشهر من أن تذكر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 224، الحميري، الروض المعطار، ص 456.

(8) الحميري، الروض المعطار، ص 128، المقري، نفح الطيب، ج 2، ص 62.

(9) الشرقاوي: محمد مهدي، نشأة علم التفسير عند المسلمين، دار وهبة، القاهرة، 1977، ص 23.

(10) ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك القرطبي (ت 578هـ/1183م)، كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط 1، 1430هـ/2009م، ج 1، ص 52، ابن العماد الحنبلي: أحمد بن عبد الحي (ت 1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة، بيروت، ط 3، 1399هـ/1979م، ج 3، ص 243.

(11) ابن بشكوال، الصلة، ج 1، ص 235.

(12) ابن بشكوال، الصلة، ج 2، ص 430، الذهبي: محمد بن أحمد (ت 748هـ/1347م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: طيار آتي قولاج، دار عالم الكاب، الرياض، ط 1، 1424هـ/2003م، ج 2، ص 832.

(13) ابن بشكوال، الصلة، ج 2، ص 435.

(14) ابن خلكان: أحمد بن محمد (ت 681هـ/ /)، وفيت الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الفكر، بيروت، 1977، ج 4، ص 296، ابن بشكوال، الصلة، ج 2، ص 459، ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774هـ/ /)، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م، ج 12، ص 245، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 4، ص 141، كحالة: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين والمصنفين، مؤسسة الرسالة، ناشرون، بيروت، 1991، ج 1، ص 173.

(15) السماحي: محمد محمد، علم مصطلح الحديث، دار السنة النبوية، القاهرة، 1986م، ج 1، ص 173.

(16) المصدر نفسه، ج 1، ص 181.

(17) يحيى بن يحيى بن أبي عيسى بن كثير الليثي بالولاء، رحل إلى المدينة وأخذ علم الحديث عن الإمام مالك، ونقل موطنه إلى الأندلس، وتلقاه الأندلسيون بالحفظ والدراسة، وكانت وفاته بقرطبة سنة 234هـ/849م. ابن الفريسي: عبد الله بن محمد الأزدي (ت 403هـ/1012م)، تاريخ علماء الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1417هـ/1997م، ص 431، الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط 10، 1992م، ج 8، ص 176.

(18) عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلي القرطبي، رحل إلى المشرق وجمع الأحاديث وطوف في البلاد، ثم رجع إلى الأندلس، توفي سنة 238هـ/856م. الحميدي: محمد بن أبي نصر (ت 488هـ/1095م)، جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1417هـ/1997م، ص 250-251، الضبي: أحمد بن يحيى (ت 599هـ/1203م)، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1417هـ/1997م، ص 329، المقري، نفح الطيب، ج 2، ص 6-7.

- (¹⁹) ابن الفريزي، تاريخ علماء الأندلس، ص 296- 297، الضبي، بغية الملتمس، ج 1، ص 126.
- (²⁰) ابن بشكوال، الصلة، ج 1، ص 126.
- (²¹) ابن بشكوال، الصلة، ج 2، ص 324.
- (²²) ابن بشكوال، الصلة، ج 2، ص 418.
- (²³) ابن بشكوال، الصلة، ج 1، ص 204، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 3، ص 371.
- (²⁴) ابن بشكوال، الصلة، ج 1، ص 249، الضبي، بغية الملتمس، ص 401.
- (²⁵) ابن بشكوال، الصلة، ج 1، ص 240.
- (²⁶) ابن بشكوال، الصلة، ج 2، ص 444.
- (²⁷) الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ/ 1154م)، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط 1، 1967م، ج 1، ص 199.
- (²⁸) الشهرستاني، الملل والنحل، ج 1، ص 206.
- (²⁹) عبد البديع: لطفي، الإسلام في اسبانيا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1958م، 40، 193.
- (³⁰) المقري، نفح الطيب، ج 2، ص 143.
- (³¹) القصة مشهورة. يُنظر: ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/ 1405م)، تاريخ ابن خلدون، مؤسسة جمال للطباعة، القاهرة، 1985، ج 4، ص 126.
- (³²) المقري، نفح الطيب، ج 1، ص 399، ج 2، ص 639.
- (³³) ابن الفريزي، تاريخ علماء الأندلس، ص 309.
- (³⁴) ابن بشكوال، الصلة، ج 1، ص 222.
- (³⁵) ابن بشكوال، الصلة، ج 1، ص 259.
- (³⁶) ابن بشكوال، الصلة، ج 2، ص 359.
- (³⁷) ابن بشكوال، الصلة، ج 2، ص 397.
- (³⁸) ابن بشكوال، الصلة، ج 2، ص 447.

المصادر والمراجع:

1. ابن العماد الحنبلي: أحمد بن عبد الحي (ت 1089هـ/ 1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة، بيروت، ط 3، 1399هـ/ 1979م.
2. ابن الفريزي: عبد الله بن محمد الأزدي (ت 403هـ/ 1012م)، تاريخ علماء الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1417هـ/ 1997م.
3. ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك القرطبي (ت 578هـ/ 1183م)، كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط 1، 1430هـ/ 2009م.

4. ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد (ت 1063/456م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1982م.
5. ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1405م)، تاريخ ابن خلدون، مؤسسة جمال للطباعة، القاهرة، 1985.
6. ابن خلكان: أحمد بن محمد (ت 681هـ/)، وفيت الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الفكر، بيروت، 1977.
7. ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله النمري (ت 463هـ/1070م)، الانباه على قبائل الرواة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1403هـ/1983م.
8. ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774هـ/)، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.
9. الحميدي: محمد بن أبي نصر (ت 488هـ/1095م)، جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ/1997م.
10. الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت 727هـ/1326م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.
11. الذهبي: محمد بن أحمد (ت 748هـ/1347م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: طيار آلي قولاج، دار عالم الكاب، الرياض، ط1، 1424هـ/2003م.
12. الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط10، 1992م.
13. السماحي: محمد محمد، علم مصطلح الحديث، دار السنة النبوية، القاهرة، 1986م.
14. الشرقاوي: محمد مهدي، نشأة علم التفسير عند المسلمين، دار وهبة، القاهرة، 1977.
15. الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ/1154م)، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط1، 1967م.
16. الضبي: أحمد بن يحيى (ت 599هـ/1203م)، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ/1997م.

-
17. عبد البديع: لطفي، الإسلام في اسبانيا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1958م.
18. كحالة: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين والمصنفين، مؤسسة الرسالة، ناشرون، بيروت، 1991.
19. المقري: أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ/1968م.
20. ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1429هـ/2008م.

Contributions of the Maafer tribe to religious sciences in Andalusia

Assist Prof Dr. Rezab Hatem Yassin

College of Education for Girls

University of Anbar

readab.hatem@uoanbar.edu.iq

Keywords: tribes sciences. Andalus

Summary:

The conquest of Andalusia was one of the great conquests in the history of the Arab-Islamic state, and had it not been for the victorious efforts made by the Arab tribes with the Muslim tribes of the Berbers, that civilizational edifice produced by the minds of the conquerors and their tribes would not have been on the military and intellectual level. Rather, the scientific conquest was walking side by side. With the military conquest, so the Ma'afaris and those with them from the tribes had a leading role in the scientific movement in the field of Quranic, modern and jurisprudential studies, which is indicated by the books of translations and classes that showed the ingenuity and effectiveness of the people of this tribe throughout the history of Andalusia, which is full of civilization and civilization at all levels, as evidenced by their travels Scientific to the East and great and useful literature in various parts of knowledge, including legal sciences of interpretation, hadith and jurisprudence.